

تعليم اللاجئين السوريين: الصعوبات والمشاكل

د. يسرية موسى أحمد جمال الدين*

مستخلص:

في خضم النزاع ، غالباً ما يعتبر تعليم اللاجئين الذين يصارعون من أجل إيجاد الطعام والمساعدة من الكماليات . لكن التعليم حق أساسي وضروري لإعادة الأمل والكرامة للأشخاص الذين هُجروا من منازلهم ، وهو يساعدهم على الوقوف مجدداً على أقدامهم وبناء مستقبل أفضل . لذا جأت هذه الورقة التي تناولت تعليم اللاجئين ، الصعوبات والمشاكل .

إن اللاجئين المتسلحين بتعليمهم قبل كل شيء هم الذين يتولون أدوار القيادة أثناء النزوح وعند إعادة بناء المجتمعات التي تتعافى من النزاع ، ويرتبط الأمن المستقبلي للأفراد والمجتمعات ارتباطاً وثيقاً بانتقال المهارات والمعرفة والقدرات التي يجرى إكتسابها عبر التعليم .

هدفت هذه الدراسة الى توضيح كيف يمكن لاطفال اللاجئين الوصول الى التعليم في ظل نقص عدد المقاعد الدراسية وصعوبات الترحيل والنقل واللغة إضافة الى عمالة الاطفال والزواج المبكر والرسوم الدراسية ، مع توضيح كيف سيتم التخطيط لتعليم اللاجئين وكيفية إستيعابهم ضمن البرامج التعليمية في البلدان المختلفة مع توضيح الدور الذي يلعبه التعليم في التأسيس لمجتمع ينعم بالاستقرار والازدهار ، مع العمل على تعزيز جودة التعليم المقدم للاجئين مع إعطاء الأولوية للتمويل لدعم التعليم النظامي حتى يستوعب الاعداد الوافدة من اللاجئين .

كما أن للمجتمعات المضيفة دور رئيسي في خلق نوع من التدامج داخلها عبر دمج الاطفال في المدارس وإصدار الشهادات التعليمية لضمان وصولهم الى سوق العمل أو حصولهم على شهادات أعلى وتحسين سبل العيش للتخفيف من عمالة الأطفال أو الزواج المبكر والسماح للأطفال بتلقي التعليم وكيفية تولى المدارس والمعلمين إدارة حاجات الأطفال الاجتماعية والنفسية . من المؤمل أن تؤدي الدراسة الى تقديم الحلول والمقترحات حول قضية تعليم الأطفال اللاجئين .

*- الدكتورة: يسرية موسى أحمد جمال الدين: دكتوراة الفلسفة في التاريخ الحديث 2014م، من جامعة الخرطوم، بالسودان، وأستاذ مساعد، بجامعة كردفان في كلية التربية، لها عدة أوراق منشورة ومشاركة في عدة مؤتمرات دولية ومحلية، تلفون: 00249912850492/00249122040597 الإيميل: yosreyamusa@gmail.com

تمهيد :

كارثة إنسانية لم تشهدها سورية منذ مئات السنين. تحول المجتمع السوري من مجتمع مستقر ومستقبل للاجئين إلى دولة طارده لسكانها بسبب حالة العنف المستشري في الواقع السوري. بدأ المشهد مع بداية الانتفاضة السورية وتعامل الحكومة السورية بشكل عنيف ومفرط للقوة مع الحراك الشعبي، وبالمعنى السببي، تتحمل الحكومة السورية كافة أعباء ونتائج هذه الأزمة الإنسانية التي حلت بالشعب السوري .

هجرت الحرب الأهلية السورية نصف سكان سوريا، فنزح المدنيون إما داخلياً أو إلى بلدانٍ أخرى. فتحت الدول المجاورة، لاسيما لبنان وتركيا والأردن والعراق ومصر، أبوابها أمام اللاجئين برحابة صدر تلبيةً لتلك الحاجة الإنسانية الكبيرة، كما استجابت وكالات المعونة الدولية لهذه الحاجة. تمتد الأزمة السورية اليوم إلى أوروبا. وتشكل مسألة تربية أطفال اللاجئين وتعليمهم مصدر قلقٍ بشكل خاص، نظراً لأهميتها على صعيد مستقبل المجتمع السوري ومجتمعات البلدان المستضيفة.

لا توجد أرقام دقيقة للنازحين داخل سورية ولا للاجئين خارجها لكن هناك أرقام وضعت بشكل تقريبي ومن مصادر عدة، أرقاماً نسبية لهذا العدد ، ففي معطيات متقاطعة مع أكثر من طرف سواء من قبل الحكومة السورية أو من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، فقد قدرت المفوضية السامية أن عدد النازحين يتجاوز المليون ونصف المليون وهم ينتشرون في كافة أنحاء سورية ، أما اللاجئين خارج سورية فيقدر العدد بنحو 311500 ألف لاجئ في كل من تركيا والأردن ولبنان والعراق وهي البلدان الثلاثة التي تضم أكبر عدد من اللاجئين السوريين ، إضافة الى 22 ألف لاجئ في مصر و30 ألف لاجئ ينتشرون في دول أخرى (وفق احصائيات 2012)¹.

يستضيف الأردن 103488 ألف لاجئ مسجل لكنه يعتقد أن عدد اللاجئين الاجمالي في الأردن يبلغ 250000 ألف لاجئ وأعلن ان 65% من اللاجئين السوريين يعيشون في المناطق

¹ – النازحون في سورية واللاجئون السوريون في لبنان والأردن ، تركيا ، العراق ، مصر: ناصر الغزالي ، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية واللجنة العربية لحقوق الانسان بالتعاون مع حركة شباب 17 نيسان للتغيير الديمقراطي ، 2012م .

الحضرية والباقي في المعسكرات الذي أعدتهم الحكومة الأردنية. وبلغ عدد اللاجئين السوريين المسجلين والذين ينتظرون التسجيل في لبنان 80800 لاجئ سوري وحسب المصدر نفسه يذكر أن الحكومة اللبنانية أعلنت أن هناك عشرات الآلاف الآخرين دخلوا إلى لبنان لا يعرف عددهم، ولم يعودوا إلى ديارهم بعد. كما يتواجد في تركيا أكثر من 93500 لاجئ مسجلين لدى الحكومة التركية ويتلقون المساعدة من الحكومة في المخيمات ، إضافة إلى عدة آلاف من المقيمين خارج المخيمات البالغ عددها 13 مخيماً وقد وصل العدد مؤخراً لأكثر من 2.7 ملايين سوري مسجل يعيشون بغالبيتهم في المناطق الحضرية، وحوالي 260,000 شخص يقيمون في الـ 23 مخيماً للاجئين المنتشرة في محافظات هاتاي وغازي عنتاب وكيليس وسانليورفا². أما في العراق، فقد تم تسجيل 33704 لاجئ سوري منهم 28000 لاجئ كردي سوري وصلوا إقليم كردستان، وجنوباً في محافظة الأنبار 5600 لاجئ سوري³.

وفق إحصاء للحكومة السورية في تقريرها عن أعداد اللاجئين السوريين في دول الجوار والعالم ، وصل العدد حوالي خمسة مليون ويتجاوزها قليلاً وفق إحصاء 2015م ، في تركيا وصل العدد حوالي 2,407 مليون ، لبنان 1,70 مليون ، الأردن 633,466 ألف ، العراق 244,527 ألف ، مصر 123,6 ألف ، باقي الدول العربية 26,800 ألف ، أوروبا 550 ألف ، شمال أريقية 24 ألف لاجئ⁴.

وقد وصل عدد اللاجئين في إحصاء 2016م للمفوضية العامة لشؤون اللاجئين السوريين بلغ العدد 6,573,34 مليون لاجئ حتى يونيو من نفس العام⁵.

أما في أوروبا فقد وصل العدد 406,000 ألف في كل أنحاء أوروبا ، وفرت ألمانيا 300 ألف سكن للاجئين على أراضيها ، بلغ عدد الواصلين 295 ألف لاجئ من أصل 406,000 سوري منحو حق اللجوء في دول الإتحاد الأوروبي خلال العام 2016م بينما إستقبلت بلدان مثل فرنسا

² - النازحون في سوريا واللاجئون في لبنان وتركيا والأردن : ناصر الغزالي . المرجع السابق

³ - نفس المرجع .

⁴ - اللجنة السورية لحقوق الإنسان www.shre.org

⁵ - إحصائيات جديدة لأعداد اللاجئين : www.hala.jo

وبريطانيا بضعة آلاف فقط ، بريطانيا 1850 لاجئ أقل من المانيا بنسبة 160 مرة ، تأتي السويد ثاني دوله أوروبية بعد المانيا إذ إستقبلت 44,509 ألف لاجئ⁶ .

كما يتواجد عدة آلاف من اللاجئين السوريين في مصر أغلبهم وصلوا بطريقة رسمية ، إضافة إلى الالاف من السوريين الذين هربوا إلى مناطق في العالم .وأعلنت المفوضية أن هناك خطة للاستجابة الإقليمية للاجئين السوريين يشارك بها 12 منظمة إنسانية. وأضافت إن هذه المنظمات غير الحكومية في طليعة الجهات التي تقوم بإيصال المساعدات الإنسانية للاجئين، واعتبرت الاردن ولبنان وتركيا والعراق ضربت المثل من حيث الإبقاء على حدودها مفتوحة للسوريين الفارين من العنف، وهذا يتطلب التضامن الدولي مع هذه الدول للاستجابة لمتطلبات هؤلاء اللاجئين⁷ .

1/ التعليم في ظل الأزمة :

خلقت الحرب الأهلية السورية أزمة تعليمية في الشرق الأوسط . تقدر المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR أن أقل من 40% من أطفال اللاجئين السوريين يتابعون تعليماً نظامياً⁸ . فما هو على المحك ليس إمكانية وصول أطفال اللاجئين السوريين إلى التعليم فحسب، بل أيضاً مستقبل المجتمع السوري ومجتمعات البلدان المستضيفة إذ سيعتمد استقرار المنطقة وازدهارها على الحرص على توفير التعليم الذي يحتاج إليه الأطفال في سن الدراسة ليتحلوا بالمرونة وبالقدرة على التكيف مع الظروف التي تواجههم ولإعالة أنفسهم وعائلاتهم . فيما يعتمد مستقبل سوريا على أطفالها فهي تشهد ولادة جيل ضائع .

يجد السوريون في الدول المجاورة أنه من الصعب بشكل متزايد إعالة أنفسهم ومن ثم تخطي الكثير منهم فترات وجودهم على المستوى الاقتصادي والقانوني في هذه الدول وأصبحوا في بعضها مقيمين غير شرعيين، معرضين أنفسهم لخطر الاحتجاز أو الترحيل كما أن أطفالهم يكونون غالباً إما غير قادرين على دخول المدارس أو أن المدارس نفسها مزدحمة للغاية بحيث لايمكنها قبول تلاميذ جدد، وربما سمحت بعض الدول للسوريين بالإلتحاق بالمدارس الخاصة ولكن معظم العائلات ليس بمقدورها القيام بذلك، إضافة للظروف القاهرة لهؤلاء في عمليات السكن والصحة. إن توفير هذه القضايا يؤدي بالضرورة إلى

⁶ - آخر إحصائية للاجئين في أوروبا www.souriali.net

⁷ - المفوضية العامة لشؤون اللاجئين ،

⁸ - UNHCR— United Nations High Commissioner for Refugees. -

توفير الاستقرار والعمل في المستقبل خلال وقت الأزمات ، كما يقدم الحماية ضد الاستغلال وسوء المعاملة .

الوضع التعليمي في الأردن : تم استقبال (14) ألفاً طالب سوري موزعين على المدارس الحكومية و(700) طالب على المدارس الخاصة منذ اندلاع الأزمة وقدرت تكلفة دراسة الطالب الواحد ما بين (850-1000) سنويا في عام 2011 وبالتالي فإن التكلفة الإجمالية لعام 2011 هي (3.257.100) مليون دينار، أما بالنسبة لعام 2012 فإن الحكومة ستتحمل كلفة (25) ألف طالب بكلفة إجمالية (10.968.000) مليون دينار وهو عبء إضافي على قطاع التعليم . إضافة الى ذلك تواجه المدارس مشكلة إستيعاب العدد المتزايد فكان أن فتح دوام مسائي في العديد من المدارس⁹ .

الوضع التعليمي في لبنان : إن وجود نسبة طلاب تشكل 60% من اللاجئين السوريين تقريبا، يعتبر أولوية لكثير من اللاجئين، وأعلنت وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان أنها ستسمح لأطفال اللاجئين السوريين بالالتحاق بالمدارس الرسمية اللبنانية مجاناً . شكل هذا راحة لدى اللاجئين السوريين الذين تمت مقابلتهم في لبنان، وشكل دافعا للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين وبالتعاون مع اليونيسيف ومنظمة إنقاذ الطفولة والمجلس الدائم للاجئين للعمل بشكل جاد مع الحكومة اللبنانية لتنظيم وتوفير المدارس الخاصة باللاجئين . وحسب المفوضية انها اجتمعت مع كثير من مديري المدارس اللبنانية لتنظيم هذا الأمر مما أدى الى فتح دوام مسائي في حوالي 70 مدرسة موزعة على مختلف مناطق لبنان¹⁰ .

الوضع التعليمي في تركيا : قامت الحكومة التركية بتوزيع بطاقات بنكية على الأجئين يتم وضع مبلغ شهري من قبل الحكومة التركية ، بالإضافة الى مبالغ خاصة موسمية (مبلغ خاص ملابس الشتاء ومبلغ خاص لاحتياجات المدارس) وهي بادرة تعتبر الأولى من نوعها في تاريخ التعامل مع الأجئين في العالم¹¹ ، وقد سمحت لهم بإقامة مدارس خاصة والتي تدرس المنهج السوري المعدل ، ففي الريحانية قامت الحكومة بإحضار المناهج السورية وطلبت من السوريين المقيمين في البلدة ممن لديهم إجازات جامعية ويرغبون بالتدريس أن يسجلوا أسمائهم لكي يتم إعطاؤهم مدرسة من الصف الأول وحتى العاشر

⁹ - المؤتمر الدولي لكلية الشريعة وكلية القانون ،جامعة آل البيت : محمد على سميران ، مفلح علي سميران : اللجؤ السوري على الأردن ، 17-18/2017م .

¹⁰ - النازحون في سوريا واللاجئون في لبنان وتركيا والاردن ومصر العراق ناصر الغزالي ، المرجع السابق .

¹¹ - نفس المرجع .

الثانوي ووفقاً للمناهج السورية ومرتب حوالي 150 إلى 250 دولاراً شهرياً¹². كما تم في مخيم بيلاداغبي افتتاح مدرسة لتعليم العلوم الدينية بتمويل جمعية كويتية ولكن بعد فترة تم إغلاقها¹³.

الوضع التعليمي في العراق : منذ بداية قدوم اللاجئين السوريين إلى العراق تم إجراء تشكيل مجموعات عمل فرعية لتنسيق الجهود والاستجابة والمساعدة للاجئين السوريين عملاً بما تم الاتفاق عليه في الاجتماع الذي تم بين وكالات الأمم المتحدة مع الدوائر الرسمية ذات العلاقة والبعثات الدبلوماسية والمنظمات الغير حكومية بتاريخ 13 مايو/ ايار عام 2012م وتم الاتفاق على مهمة هذه المجموعات بما فيها تنسيق أعمال توزيع المساعدات الغذائية وقطاع التعليم والرعاية الصحية و تأمين مياه الشرب وتنظيم البنية التحتية للسكن من صرف صحي ودورات مياه ، إضافة للمأوى والحماية والخدمات الاجتماعية وتم الاتفاق أن تشرف على هذه المجموعات الوكالات الدولية التابعة للأمم المتحدة ذات العلاقة والمؤسسات والدوائر الرسمية المختصة وأيضاً المنظمات الدولية الغير حكومية¹⁴.

الوضع التعليمي في مصر: وهي من الدول الموقعة على اتفاقية جنيف لعام 1951م واتفاقية منظمة الوحدة الافريقية لعام 1969م ، السماح للاجئين السوريين بالعمل بدون تصريح عمل كما تحد من استفادتهم بالخدمات التي تقدمها الدولة ويعجز اللاجئون السوريون عن العمل بشكل شرعي، كما أن القرارات الحكومية تمنع اللاجئين السوريين من إلحاق أطفالهم بمدارس الدولة، يجد اللاجئ انفسهم امام مشكل اقتصادية جمة في تسجيل أطفالهم في المدارس الخاصة، رغم ان الحكومة المصرية سمحت للطلاب السوريين بالالتحاق بالجامعات المصرية الا أنه مازال هناك بعض القيود التي تتعلق بالطلاب الذين كانوا في الجامعة ويريدون الاستمرار في نفس الكليات والسنة الدراسية¹⁵.

2/ مشاكل اللاجئين التعليمية :

1/ مشكلة الوصول الى التعليم :تشكل النسبة المنخفضة لوصول اللاجئين السوريين إلى التعليم أزمة كبرى فيما يعتمد كل من لبنان وتركيا والأردن سياسات تسمح للاجئين السوريين بالوصول إلى التعليم العام، فإن نسبة التسجيل منخفضة ونسبة الارتياح الفعلي للمدارس غير محددة. وما يزال الكثير من

¹² - اللجنة السورية لحقوق الإنسان www.shre.org

¹³ - النازحون في سوريا واللاجئون في لبنان وتركيا والأردن ومصر العراق ناصر الغزالي ، المرجع السابق .

¹⁴ - نفس المرجع .

¹⁵ - نفسه.

الأطفال خارج المدارس لعدة سنوات نظراً إلى انقطاع التعليم في سوريا وإلى انعدام الوصول الثابت إلى التعليم في البلدان المستضيفة. إن نسبة الوصول إلى التعليم النظامي منخفضة، وتختلف بحسب الموقع والبيئة المحيطة مخيمات أو مجتمعات مستضيفة ويصعب تحديدها بصورة دقيقة . بلغت نسبة الأطفال السوريين المسجلين والذين يعتبرون في سن الدراسة والملتحقين بالتعليم النظامي في هذه البلدان الثلاثة 44% لغاية آذار(مارس) 2015 مهذه النسبة أقل من المعدل العالمي لالتحاق اللاجئين بالمدارس الإبتدائية 76% وبالمدارس الثانوية 36%¹⁶.

تبين الدراسات أن إمكانية الوصول إلى التعليم تبدو ضعيفة جداً ، حيث يشكل تحديد نسب الوصول بدقة وأسباب عدم الوصول إحدى التحديات الخاصة، علماً أن هذه النسب تشكل بيانات مهمة للتخطيط وحل المشاكل. يصعب التوصل إلى هذه النسب لأسباب عدة.

أولاً: لا يزال تدفق اللاجئين مستمراً مما يصعب من تحديد الاجصائيات بدقة ، ثانياً ، لم يسجل جميع اللاجئين لدى السلطات المختصة أو لدى منظمات إنسانية دولية، مما يجعل عدد اللاجئين الإجمالي في كل بلد غير معروف بصورة مؤكدة . ثالثاً: سعت الحكومات ووكالات الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية بصورة فاعلة إلى تسجيل أطفال اللاجئين . رابعاً، فيما نجد بيانات حول التسجيل في المدارس في كل بلد، لحظ أشخاص أجريت معهم لقاءات النقص في المعلومات المجمعة حول الحضور الفعلي للطلاب المسجلين¹⁷.

2/ التمويل : تواجه المجتمعات المضيفة نقصاً دائماً في التمويل وإنخفاضاً في المساعدات المقدمة من الجهات المانحة ، ولا يحصل الأغلبية على المساعدات النقدية فيغريغون في الديون لذلك يلجاء الناس الى استراتيجيات تعامل سلبية ، بما فيها عمالة الناس والتسول أو الزواج المبكر ، وبسبب ضعف التمويل تنعدم فرص التعليم وكل الخدمات الأخرى¹⁸.

¹⁶ – Dryden-Peterson, Sarah, *Refugee Education: A Global Review*, Geneva: United Nations High Commissioner for Refugees, 2011. As of January 14, 2015:

<http://www.unhcr.org/4fe317589.pdf>

¹⁷ – تعليم اللاجئين السوريين وإدارة الازمة فى تركيا وسوريا ولبنان : شيلي كالبرتسون ولؤي كونستانت ، مؤسسة RAND، سانتا مونيكا، كاليفورنيا .2015م.

¹⁸ – المفوضية العامة لشؤون اللاجئين .

3/ صعوبات الإقامة : صعوبة الحصول على الإقامات حولت الأجنبي السوريين الى لاجئ دائم الحركة من دولة الى أخرى، وفي خضم هذه المسألة تضيع فرص تعليم الابناء وإنتسابهم الى مدارس بعينها في دولة ما¹⁹.

4/ ندرة فرص التعليم : ضيف فرص التعليم والنقص في عدد المقاعد مثل مشكلة حقيقة بالنسبة للأجئيين في كثير من الدول ، وفي ظل إنخفاض مستوي دخل الأسرة وضعف التمويل المقدم لجأ الاطفال الى العمل والزواج المبكر للفتيات²⁰. تعتبر عمالة الأطفال والزواج المبكر مؤشرين على أن تأمين لقمة العيش تأتي قبل التعليم الذي يأتي في المرتبة الثانية من حيث الأولوية مقارنةً بالطعام والمأوى والصحة يشغل الأطفال وظائف متعددة، بما فيها بيع البضائع والتسول والانتظار في الصفوف لتلقي المساعدات والعمل في مجال البناء أو التنظيف²¹.

5/ صعوبات تتعلق بالمنهج : يجد الاطفال في بعض الاحيان صعوبة في التعامل مع المناهج الجديدة في ظروف عدم الإستقرار أو العمل بعد الدوام من أجل إعالة أسرهم كما يفوت الشباب فرص اتحاقهم بالتعليم العالي ويفقدون بالتالي أملهم في المستقبل²². تسهم الاختلافات على مستوى اللغة والمنهج التعليمي في زيادة نقص المقاعد الدراسية ، إذ إن سياسات تعليم اللاجئين وميل السوريين يصب في اتجاه تسجيلهم في مدارس تدرس باللغة العربية (في تركيا) ، علماً أن عدد هذه المدارس ضئيل بالنسبة إلى عدد السوريين²³.

تشكل اللغة والمنهج التعليمي بالفعل، على مستوى تعليم اللاجئين، مسألةً متنازعاً عليها في الأزمات الأخرى التي تخص اللاجئين ويعتبر البعض أن تعليم اللاجئين يجب أن يتم بلغة بلدهم الأم وفق المنهج التعليمي المتبع فيه²⁴. ويؤيد آخرون دمج اللاجئين في النظام التعليمي الخاص بالبلد المستضيف

¹⁹ - مشاكل تعليمية ونفسية بين ابناء المهاجرين العرب فى ألمانيا ، www.m.dw.com

²⁰ - المفوضية العامة لشؤون اللاجئين .

²¹ - تعليم اللاجئين السوريين وإدارة الازمة فى تركيا وسوريا ولبنان : شيلي كالبرتسون ولؤي كونستانت . المرجع السابق.

²² - المفوضية العامة لشؤون اللاجئين .

²³ - تعليم اللاجئين السوريين وإدارة الازمة فى تركيا وسوريا ولبنان : شيلي كالبرتسون ولؤي كونستانت ، المرجع السابق .

²⁴ - Sinclair, Margaret, "Education in Emergencies," in Jeff Crisp, Christopher Talbot, and Daiana B. Cipollone, eds., *Learning for a Future: Refugee Education in Developing Countries*, Geneva: United Nations High Commissioner for Refugees, 2001. As of March 19, 2015:

في حالة إقامة اللاجئين في مجتمعات مستضيفة، حتى إن عنى ذلك تعليمهم بلغة جديدة ووفق منهج جديد. ويشجع البعض الآخر إتخاذ مثل هذا القرار بالإستناد إلى السياق²⁵.

5/ مشكلة التنميط الإجتماعي .

6/ مشاكل صحية .

7/ مشكلات أمنية .

8/ مشاكل تربوية تؤثر في منظومة القيم التي نشأت عليها كتنفسي ظاهرة العنف وعدم إحترام القانون وإنتشار ظاهرة التطرف والأصولية²⁶.

6/ مشاكل تعليمية ونفسية بين أبناء المهاجرين²⁷:

1/ تتعلق بالإقامة بصورة غير شرعية تؤدي الى التخوف من الالتحاق بالمدرسة حتى لا

ينكشف أمر وجودهم بلا إقامات فيتم ترحيلهم .

2/ الشعور بعدم الاطمئنان والخوف من الطرد وهو إحساس يثقل كاهل الأطفال مما ينعكس

على قدرتهم على إستيعاب اللغة ومن ثم مستوى التحصيل وبالتالي التعثر في التعليم .

3/ تدني مستوى الوعي و تنفسي ظاهرة الأمية ، يساهم في إهمال متابعة الابناء في المدارس

وعدم إعطاء التعاون بين البيت والمدرسة أى إهتمام .

4/ يتوقف تعليم الابناء وإدماجهم في المجتمع يتطلب تعلم اللغة وطالما يجدون صعوبة في تعلم

اللغة فهذا يؤثر سلباً في تحصيلهم وبالتالي يؤخر قدرتهم علي الإندماج في المجتمع .

5/ التنقل والإقامة المؤقتة في بعض البلدان وعدم معرفة الأسر لمصيرها ينعكس على حياة

الأبناء مما يصيبهم بالإحباط طالما أنهم غير متاكدين من إتمام هذه السنة أو لا²⁸.

<http://www.unhcr.org/cgi-bin/texis/vtx/home/opensslPDFViewer.html?docid=4a1d5ba36&query=Education%20in%20Emergencies>

²⁵ Dryden-Peterson, Sarah, *Refugee Education: A Global Review*, Geneva: United Nations High Commissioner for Refugees, 2011. As of January 14, 2015:

<http://www.unhcr.org/4fe317589.pdf>

²⁶ تقرير اللجنة السورية لحقوق الإنسان ، www.shre.org

²⁷ - مشاكل تعليمية ونفسية بين ابناء المهاجرين العرب فى المانيا ، www.m.dw.com

²⁸ - تعليم اللاجئين السوريين وإدارة الازمة فى تركيا وسوريا ولبنان : شيلي كالبرتسون ولؤي كونستانت . المرجع السابق

6/ التكاليف أو تقديرهم للتكاليف من بين الأسباب المحتملة التي تمنع الأطفال من ارتياد المدرسة، وتشمل هذه التكاليف الأقساط المدرسية والتكاليف المتعلقة بالزبي المدرسي والنقل والطعام. فيما تقدم وكالات الأمم المتحدة أو المنظمات غير الحكومية دعماً لهذه المصاريف في بعض الحالات، لا يعلم بعض اللاجئين بوجود هذا الدعم أو يتعذر عليهم الوصول إليه²⁹.

7/ قد تشكل البيئات المدرسية أيضاً عوائق. أشار بعض الأهل، في إطار جلسات استقصائية، إلى وجود بعض التوترات في المدارس بين الطلاب السوريين والطلاب الآخرين وفريق عمل البلد المستضيف. وترد تقارير حول (التنمر) المضايقات بين بعض السوريين أنفسهم، كما وبين السوريين وأطفال البلد المستضيف. واجه الأطفال السوريون أحداثاً صادمةً وقد يأتون من مناطق سورية تشهد توترات. قد يكون اللاجئين ضعفاء بسبب وضعهم على وجه الخصوص ويحتمل أن يعتبرهم بعض المواطنين عبئاً³⁰.

8/ إن تعيين الصفوف صعب في هذه الظروف. قد تشمل بيئة الصف أطفالاً بمستويات دراسية مختلفة. قد يجد بعض الأطفال الذين تركوا المدرسة لبضع سنوات حرجاً إن وجدوا أنفسهم في الصف نفسه مع أطفال أصغر سناً. تمنع وزارة التربية الأردنية الأطفال الذين تركوا المدرسة لثلاث سنوات أو أكثر من الالتحاق بالنظام الدراسي النظامي. سيتم تصميم برامج خاصة بالأطفال الذين فاتتهم سنوات دراسية على النطاق المطلوب في أي بلد³¹.

3/ الإستراتيجيات لحل أزمة اللاجئين التعليمية :

نظراً إلى تزايد أعداد أطفال اللاجئين السوريين الذين لا يتلقون تعليماً نظامياً ولقدرات البلدان المستضيفة المنهكة وللاعتبارات السياسية وللمخاطر التي يتعرض لها الأطفال والمجتمع بشكل عام، تبرز الحاجة الملحة للتخفيف من حدة هذه الحالة عبر إستراتيجيات تعليمية لتنسيق الجهود وتبادل المعرفة وإتخاذ قرارات مستندة إلى الأدلة وتحسين الكفاءة والفاعلية وطلب الموارد. وتعتمد هذه

²⁹ - نفس المرجع .

³⁰ - United Nations Children's Fund, *Shattered Lives: Challenges and Priorities for Syrian Children and Women in Jordan*, Amman, Jordan, June 2013a. As of July 2014:

http://www.unicef.org/infobycountry/files/Shattered_Lives_June10.pdf

³¹ - تعليم اللاجئين السوريين وإدارة الازمة فى تركيا وسوريا ولبنان : شيلي كالبرتسون ولؤي كونستانت، المرجع السابق.

الاستراتيجيات على عدة إعتبارات تتعلق بكيفية الوصول للتعليم، وإعتبارات تتعلق بالادارة في حكومات البلدان المستضيفة ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والجهات المانحة .

1/ الإعتبارات الخاصة بسياسات الوصول الى التعليم :

يشكل الوصول المحدود إلى التعليم أزمةً في البلدان التي تستضيف اللاجئين. لا يتلقى أكثر من 542,000 طفلٍ سوريٍّ لاجئٍ في لبنان وتركيا والأردن تعليمًا نظاميًا. وتشمل عوائق الوصول إلى التعليم نقص المساحات في المدارس واللغة والمناهج التعليمية والنقل وعدم اكتمال المستندات المطلوبة من الأهل وعمالة الأطفال والزواج المبكر والرسوم المدرسية والسلامة. بهدف معالجة مشكلة عدم قدرة المدارس على الاستيعاب، أضيفت مناوبات جديدة في المدارس الحكومية القائمة في لبنان والأردن، مع تقصير المناوبة الصباحية للطلاب المواطنين واللاجئين. في تركيا، افتتح مجتمع اللاجئين السوريين ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة،اليونيسف UNICEF مدارس لأطفال اللاجئين. بذلت جهود لبناء مدارس جديدة، لكنها لم تكن كافية. في ما يلي إعتبارات سياسات تحسين الوصول إلى التعليم . إن تطوير إستراتيجية منسقة لمعالجة وصول الاطفال الذين لا يرتادون المدارس الى التعليم ، وهو ما يمثل التحدى الاكبر في كيفية وصول 542.000 طفل سوري لاجئ لا يرتاد المدرسة ، يمكن أن يتم ذلك عبر³² :

1/تطوير خطة لاستعمال المساحات المدرسية المتاحة بشكل استراتيجي

تتوافر مساحات مدرسية إضافية في أنظمة المدارس الحكومية. قد يسمح نظام معلومات جغرافية يوفر خرائط حول تركز اللاجئين بالنسبة إلى المدارس، إلى جانب خطة نقل، باستعمال هذه المساحات بصورة أكثر فاعلية³³ .

2/ تطوير بدائل تعليمية نظامية مرخص لها بدوام كامل وذات نوعية جيدة

قد يشمل ذلك برامج تمويل مبتكرة واشراك الحكومات أو وكالات الأمم المتحدة أو أوساط الأعمال التجارية أو اللاجئين السوريين أو المنظمات غير الحكومية أو غيرها من الهيئات. تتطلب هذه النماذج

³² - تعليم اللاجئين السوريين وإدارة الازمة في تركيا وسوريا ولبنان : شيلي كالبرتسون ولؤي كونستانت، المرجع السابق.

³³ - نفس المرجع .

تطوير الجودة والإشراف على إطار العمل والبرامج النظامية على نطاق واسع بالنسبة للأطفال الذين فوتو سنوات عدة من التعليم³⁴.

3/ خلق مناوبات تعليمية إضافية في المدارس الرسمية مع التركيز بصورة أكبر على الجودة . يمكن للمناوبات أن توفر بسرعة مساحات إضافية للتعليم النظامي الحكومي أو البديل. كما قد تعوض زيادة الأيام الدراسية عن تقليص الدوام الدراسي الذي يتطلبه اعتماد مناوبتين في المدارس مقارنة لإصدار الشهادات³⁵.

4/ تحليل نطاق عوائق الوصول إلى التعليم وتطوير خطط لمعالجتها . مقارنة أهمية الأسباب التي تدفع الأطفال إلى عدم الالتحاق بالمدرسة وتطوير خطط لحل هذه المشاكل . 5/ متابعة خطة بناءة لتمويل المدارس وبنائها . يجب أن تتضمن خطة بناء مدرسة تسهيل السيناريوهات القصيرة والطويلة الأمد (قدر الإمكان) وتطويع المباني لأغراض أخرى وبناء مدارس إضافية والتمويل الابتكاري، والتزامات تمويل عالمية وإقليمية طويلة الأجل .

6/ الدمج اللغوي لأطفال اللاجئين السوريين . هو مشروع المجلس الثقافي البريطاني يشارك في تمويله الاتحاد الأوروبي. يأتي هذا المشروع رداً على طلب تقدمت به وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان لدى المجلس الثقافي البريطاني والمعهد الفرنسي في لبنان للعمل معاً على مساعدة النظام المدرسي اللبناني على التعامل مع الدفق الواسع لأطفال اللاجئين السوريين ممن هم في سنّ الدراسة، من خلال تقديم دورات تدريبية للمعلمين تشمل 1500 معلّم بين العامين 2013م و2016م³⁶.

2/ الاعتبارات الخاصة بسياسات الإدارة :

إن الحكومات المستضيفة ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والجهات المانحة واللاجئين أنفسهم معنيون بتوفير التربية والتعليم، وبالمرافق واللوازم الدراسية وتوفير المعلمين وتدريبهم، والإشراف

³⁴ - تعليم اللاجئين السوريين وإدارة الازمة في تركيا وسوريا ولبنان : شيلي كالبرتسون ولؤي كونستانت ، المرجع السابق.

³⁵ - نفس المرجع .

³⁶ - تعليم اللاجئين السوريين وإدارة الازمة في تركيا وسوريا ولبنان : شيلي كالبرتسون ولؤي كونستانت ، المرجع السابق.

على التعليم ومراقبته والاطلاع عليه ووضع سياسات شاملة وتوفير الموارد اللازمة، ودعم الوظائف. يشكل توفير التعليم لمثل هذه الأعداد الضخمة من اللاجئين مهمة إدارية معقدة تتطلب حلولاً قصيرة الأمد ووضع خطط على المدى الطويل وإثباتات تتخذ القرارات على أساسها. تواجه المجتمعات المضيفة نقصاً دائماً في التمويل وإنخفاض المساعدات المقدمة.

1/ زيادة خطط تطوير طويلة الأمد إضافةً إلى استجابات إنسانية . تتوجه الاستجابة عموماً لوضع اللاجئين حتى تاريخه نحو الحالات الطارئة، مركزةً على الحلول القصيرة المدى. وبما أن الأزمة بدأت منذ أكثر من أربع سنوات، يجب أن يتم التخطيط لاستجابة تنمية طويلة الأمد تتضمن توفير موارد أكثر وزيادة بناء قدرات وزارات التعليم الوطنية (أو الأنظمة البديلة التي تتمتع بمعايير للجودة وتشرف عليها)، لكي يكون للبلدان نظام يمكن إدارته مع الوقت³⁷ .

2/ إعطاء الأولوية للتمويل لدعم التعليم النظامي . بما أن التمويل محدود ويحتل أن يتراجع أكثر في المستقبل، يتوجب وضعه في سلم الأولويات إلى جانب التزامات الجهات المانحة الطويلة الأمد لدعم التعليم النظامي، خلافاً لمجموعة برامج الدعم القصيرة الأمد التي يتم إعتماها حالياً³⁸ .

3/ الإستثمار في بناء قدرات الحكومات لإدارة الأزمة في المستقبل تحتاج الحكومات إلى تحسين أنظمة الإدارة لتلبية مسؤولياتها المتزايدة في ما يتعلق بتعليم اللاجئين .

4/ تحسين البيانات والمعلومات لتعزيز إدارة تعليم اللاجئين . إن المعلومات المتعلقة بالتعليم غير كافية لتعزيز عملية إتخاذ القرار والتخطيط. يمكن تحسين المعلومات عبر جمع بيانات تتعلق بأسئلة رئيسة وتطوير مجموعة متناغمة من المؤشرات وبناء قدرات الحكومات على إدارة البيانات وتمكين جهات فاعلة عدة من المساهمة في أنظمة البيانات³⁹ .

5/ تحسين فاعلية الاستجابة لحاجة اللاجئين إلى التعليم عبر استخدام التكنولوجيا بصورة خلاقة . تشكل الهواتف المحمولة وأنظمة البيانات وخدمة الإنترنت وتطبيق يوتيوب كلها فرصاً لتحقيق ذلك .

³⁷ - نفس المرجع .

³⁸ - نفس المرجع .

³⁹ - نفس المرجع .

- 6/ حماية السوريين وتوفير الأمن والسلامة لهم وتمثل أهم العناصر الخاصة بحماية السوريين الذين يصلون إلى الدول المجاورة كلاجئين فيمالي⁴⁰ :
- 1/ توفير الأمن .
 - 2/ ضمان عدم ترحيلهم.
 - 3/ إتاحة المساعدات الانسانية لهم.
 - 4/ إتاحة المساعدات الإنسانية للشريحة الضعيفة وبشكل خاص المرأة والأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة .
 - 5/ عدم معاقبتهم بتهمة الدخول غير الشرعي .
 - 6/ السماح لهم بالإقامة المؤقتة وفقاً لظروف معيشية مقبولة .
 - 7/ البحث عن حلول قوية، بما في ذلك من خلال إعادة التوطين، حتى يتاح لهم العودة الطوعية لوطنهم.
 - 8/ دعم مؤسسات المجتمع المدني لتنفيذ مشاريع خاصة تساعد اللاجئين والنازحين على حد سواء على تحمل مسؤولياتهم لإدارة أمورهم الخاصة .

النتائج والتوصيات :

- وقد خرجت العديد من الدراسات التي أجريت حول اللاجئين وأوضاعهم الاجتماعية وخاصة الجانب التعليمي بالنتائج الآتية⁴¹ :
- 1/ التعليم الإلزامي والمجاني للمرحلتين الإعدادية والثانوية .
 - 2/ توفير التعليم الثانوي للبالغين في دول اللجوء .
 - 3/ دعوة حكومات الدول التي يتواجد بها اللاجئون السوريين إلى الالتزام بفاعلية تجاه تأمين التعليم المجاني وتوفير المستلزمات الدراسية ورواتب المعلمين .
 - 4/ العمل على إيجاد كادر تعليمي متخصص ومدرب على الطرق التدريسية وحقوق الطفل.
 - 5/ تفادي فرض المناهج المحلية على أطفال اللاجئين .

⁴⁰ - تعليم اللاجئين السوريين وإدارة الازمة في تركيا وسوريا ولبنان : ناصر الغزالي ، المرجع السابق .

⁴¹ - نفس المرجع .

- 6/ توفير أماكن لاستيعاب الأطفال تضم لعباً وأدوات للرسم .
- 7/ الحد من كل ما من شأنه منع الاطفال من الالتحاق بالمدراس مثل التكلفة والشهادات والوثائق .
- 8/ ينبغي على كافة الاطراف أن يعملوا على تعزيز وتوسيع برامج حماية ومساعدة الاطفال للنازحين داخل سورية واللاجئين في الدول المجاورة، خاصة الاطفال المنفصلين عن ذويهم والشباب والفتيات غير المتحقين بالمدراس وغيرهم ممن يواجهون مخاطر أكبر من العنف والاستغلال وسوء المعاملة والاهمال .
- 9/ تعاني أغلب الدول المضيفة من نقص كبير في توفير المدارس لاستيعاب العدد الكبير من الطلاب اللاجئين .
- 10/ التكلفة الكبيرة المترتبة على كل طالب يلتحق بالدراسة وخاصة في لبنان والاردن بشكل نسبي.
- 11/ عدم وجود مدارس في بعض مخيمات اللاجئين مما يؤدي لخسارة الطالب سنة من عمره الدراسي.
- 12/ ضعف في الكادر التعليمي ونقص في عدد المعلمين في أغلب أماكن اللجوء.
- 13/ تضارب المناهج التعليمية في بعض مواقع اللجوء فمنهم من يتبع المناهج السورية والآخر المناهج المحلية للطلاب .
- 14/ تسرب قسم من الطلاب من المدارس للبحث عن عمل لمساعدة الأهل وعدم وجود قواعد إلزامية للمرحلتين الابتدائية والاعدادية.
- 15/ التكدس للطلاب في الصف الواحد في أغلب مواقع اللجوء إذ يغلب على هذه الصفوف وجود ضعفي العدد الواجب لكل صف.
- 16/ الزام الطلاب في بعض مواقع اللجوء وخاصة في لبنان بالدوام المسائي وذلك بسبب عدم وجود شاغل لهم في الدوام الصباحي .
- 17/ عدم وجود مساحات خاصة للعب وهو للاطفال في أغلب المدارس المخصصة للاجئين السوريين.
- 18/ الغلاء الفاحش لمستلزمات الدراسة من كتب وقرطاسية وحقائب والبسة .

اما التوصيات :

- 1/ ضرورة قيام المجتمع الدولي بمسئوليته التضامنيه بصورة أفضل تجاه اللاجئين .
- 2/ ضرورة بذل جهد أكبر من كافة المنظمات الحقوقية المحلية والدولية على توثيق الانتهاكات التي يتعرض لها الأجنون في مختلف الدول والتركيز أكثر على معانات الأطفال والنساء والجرحي وكبار السن .

3/ تنفيذ مشاريع إنمائية وتعليمية موجهة للأجئين خاصة الأطفال منهم من أجل إكسابهم خبرات ومهارات حياتية تساعدهم على استثمار فترة الجؤ بشكل إيجابي .

المصادر والمراجع :

1/ ناصر الغزالي : النازحون في سورية واللاجئون السوريون في لبنان والاردن ، تركيا ، العراق ، مصر ، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية واللجنة العربية لحقوق الانسان بالتعاون مع حركة شباب 17 نيسان للتغير الديمقراطي ، 2012م .

2/ شيلي كالبرتسون ولؤي كونستانت : تعليم أطفال اللاجئين السوريين وإدارة الأزمة في تركيا ولبنان والأردن ، مؤسسة راند ، سانتا مونيكا ، كاليفورنيا 2015م . www.rand.org

3/ عبده جميل المخلافي : مشاكل تعليمة ونفسية بين المهاجرين العرب في المانيا .

www.m.dw.com

4/ دراسة عن عدد اللاجئين السوريين في تركيا سيتجاوز ال 3 ملايين www.turkpress.com

5/ تقرير www.alghurairfoundation.org

6/ تقرير إحصائية جديدة لاعداد اللاجئين السوريين www.souriali.net

7/ تقرير أعداد وإنتشار اللاجئين السوريين في دول الجوار والعالم www.alhayat.com

8/ أنطوني ليك : التعليم في وقت الأزمة ، www.aljazeera.net

9/ تقرير www.alghurairfoundation.org

10/ تقرير اللجنة السورية لحقوق الانسان www.shrc.org

11/ أبرز التحديات التي تواجه الطلبة اللاجئين www.ultrasawt.com

12/ تقرير Carnegie.oec.org

12/ تقرير عن آخر إحصائية www.hala.jo.com

13/ علاء المصيلاتي : مشاكل تواجه الطلبة اللاجئين في أوروبا www.ultrasawt.com

14/ تقرير عن اليونسييف : أوضاع اللاجئين السوريين في الاردن <https://data.unhcr.org>

15/ إبراهيم دراجي : مشكلات اللاجئين وسبل معالجتها ، جامعة نايف للعلوم الأمنية . كلية العلوم الإستراتيجية ، الملتيقي العلمي ، 3-4/10/2011م الرياض .

16/ محمد علي سميران : اللجوء السوري وأثره على الاردن ، المؤتمر الدولي لكلية القانون جامعة ال البيت ، (الإغاثة الانسانية بين الاسلام والقانون الدولي واقع وتطلعات) 17-18/6/2014م .

United Nations Children’s Fund, *Shattered Lives: Challenges and Priorities for*

Syrian Children and Women in Jordan, Amman, Jordan, June

2014: 2013a. As of July

http://www.unicef.org/infobycountry/files/Shattered_Lives_June10.pdf

UNHCR— United Nations High Commissioner for Refugees. /18

Dryden–Peterson, Sarah, *Refugee Education: A Global Review*, Geneva: United

Nations High Commissioner for Refugees, 2011. As of January 14, 2015:

<http://www.unhcr.org/4fe317589.pdf>

20/ شيلي كالبرتسون ولؤي كونستانت : تعليم اللاجئين السوريين وإدارة الازمة في تركيا وسوريا ولبنان، مؤسسة RAND، سانتا مونيكا، كاليفورنيا .2015م.

Sinclair, Margaret, “Education in Emergencies,” in Jeff Crisp, /21 Christopher

Talbot, and Daiana B. Cipollone, eds., *Learning for a Future: Refugee Education in*

Developing Countries, Geneva: United Nations High Commissioner for Refugees, 2001. As of March 19, 2015: Refugees,

[http://www.unhcr.org/](http://www.unhcr.org/cgi-)

bin/taxis/vtx/home/opendocPDFViewer.html?docid=4a

1d5ba36&query=Education%20in%20Emergencies

Dryden-Peterson, Sarah, *Refugee Education: A Global Review*, /22

Geneva: United

Nations High Commissioner for Refugees, 2011. As of January 14, 2015:

<http://www.unhcr.org/4fe317589.pdf>

United Nations Children's Fund, *Shattered Lives: Challenges and /23*

Priorities for

Syrian Children and Women in Jordan, Amman, Jordan, June 2013a. As of

2014: July

http://www.unicef.org/infobycountry/files/Shattered_Lives_June10.pdf